أساليب الهوية المميزة لطلبة بعض المراحل التعليمية في محافظة خان يونس

د. زهير عبد الحميد النواجحة
عضو هيئة تدريسية غير متفرغ بجامعة القدس المفتوحة رفح

- الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى أساليب الهوية المميزة لدى الطلبة، والتحقق من الفروق في أساليب الهوية تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية (إعدادي، ثانوي، جامعي)، ووفقاً لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (306) طالب، وتم استخدام مقياس أساليب الهوية من إعداد بيرزونسكي، تعريب الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى أسلوب الهوية الملتزم، ووجود فروق في الأسلوب المعلوماتي وأسلوب الالتزام والدرجة الكلية تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية لصالح المرحلة الجامعية، ووجود فروق في الأسلوب المعياري وفقاً لنوع المرحلة التعليمية لصالح طلبة الثانوية، من جانب آخر بينت النتائج عدم وجود فروق في الأسلوب المشتت- التجنبي وفقاً لنوع المرحلة التعليمية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب الهوية، باستثناء الأسلوب المشتت- التجنبي لصالح الإناث.

- الكلمات المفتاحية: أساليب الهوية.

Distinctive identity styles for the students of some levels of education in Khan Yunis Governorate

-Abstract:

The present study aimed to the level of identity styles distinctive among students, and Verification of differences in identity styles depending on the educational stage type (preparatory, secondary, university), and sex variable, The study sample consisted (306) students, The researcher used scale identity styles of preparation Berzonsky, The results showed a high level of identity style committed. The results showed a differences in informational style and commitment style and the total score. According to the type of educational stage for the Undergraduate Students. The existence of differences in the normative style according to type of educational stage in favor of secondary school students, While the results showed no differences in Diffuse-Avoidant Style according to the type of educational stage, also The results indicated no differences between males and females in the identity styles, except Diffuse-Avoidant Style in favor of females.

- **Key Words:** Identity Styles.

- مقدمة:

يعد مفهوم الهُوِيَّةُ (Identity) من أكثر المفاهيم التي استحوذت على عناية واهتمام العديد من الباحثين والمتخصصين في الأوساط النفسية والاجتماعية والأنثروبولوجية، وعلى الرغم من الأهمية القصوى لمفهوم الهوية ودرجة شيوع استخدامه في الدراسات والبحوث، إلا أنه ما زال يكتنفه الغموض ويعتريها التعقيد، ويعزى السبب في ذلك إلى تنوع أدوات قياسه، وتعدد نظرياته، وتباين تعريفاته، واقترانها بمؤشرات ومفاهيم دالة على الهوية، من قبيل: اللغة، والثقافة، والجنسية، والشخصية، والحضارة، والولاء، ويقصد بالهوية في اللغة العربية "حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى هو" (المنجد، 1986، ص875).

ويوجد في التراث السيكولوجي العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الهوية، فقد عرفها مارشيا Marcia "بأنها تنظيم داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي والسياسي للفرد" (عبدالصمد، 2005، ص97).

أما طه (Taha,E,1989,p56-59) فعرَّف الهوية "بأنها صفات وأحاسيس ونمط حياة في كل شيء في الملبس والمأكل والموسيقى والفن والثقافة والحرية والمقاومة والصمود، فهي نمط معيشي يتفاعل مع المتغيرات المحيطة والهوية هي إحدى مكونات الشخصية".

ويعتبرها كتلو (2008، ص186) بأنها نتاج الحصيلة المتشكلة والمتراكمة من خبرات وتجارب الفرد، ويقسم الخبرات إلى نوعين: الأولى الذاتية وتشمل كل ما يخبره الفرد في سياق بيئته النفسية من ميول وآراء وصفات واتجاهات ومعايير ومبادئ يكونها الفرد لنفسه من خلال تفاعله مع الآخرين وتميزه عن غيره وتعكس أساليب حلوله للمشكلات، والثانية موضوعية يتعرض فيها الفرد لتأثير عدد غير قليل من الفلسفات الحياتية دينية كانت أو سياسية أو أيديولوجية وكذلك اختيار مهنة المستقبل.

وتعد نظرية أريكسون Erikson أولى النظريات السيكولوجية، التي اهتمت بدراسة النمو النفسي والاجتماعي للفرد، وصنفت مراحل النمو التي يمر بها الفرد خلال مسيرة حياته إلى ثمان مراحل فرعية تبدأ بمرحلة الطفولة والتي يسعى الفرد خلالها إلى تحقيق حالة من "الثقة، والإحساس بالاستقلال، والمبادأة، والإنجاز، مروراً بمرحلة المراهقة، وهي (مرحلة نمو بالهوية

والشعور بها). يعقبها مرحلة الرشد، وهي مرحلة الاستقرار والألفة الاجتماعية، والإنتاجية، ليصل في نهاية المطاف، إلى مرحلة الشيخوخة وهي كما سماها أريكسون (بالتكامل مقابل اليأس)، والجدير ذكره أن كل مرحلة تتصل بالمرحلة التي قبلها، وتمهد للمرحلة التي تليها. وبحسب نظرية أريكسون فإن هوية الفرد تبدأ بالتبلور خلال مرحلة عاصفة بالتغيرات وهي مرحلة (المراهقة)، والتي أطلق عليها أريكسون (أزمة الهوية) Identity Crisis وهي نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة، وعدم المقدرة على اختيار المستقبل، ومتابعة التعليم، كما تنطوي على الإحساس بالاغتراب وانعدام الهدف واضطراب الدور، الأمر الذي ينعكس على صحة الفرد النفسية، حيث انحلال الشخصية وصراع القيم وسوء التوافق (Erikson,1994,p 11).

ويشير الغامدي إلى وجود شكلين لاضطراب الهوية من وجهة نظر أريكسون:

- **اضطراب الدور:** يحدث عندما يخفق المراهق في تحديد أهدافه، وقيم معينة خاصة به، ويخفق في تبني أدوار شخصية، واجتماعية، نتيجة اخفاق المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة إذ تتحول فترة التعلق المسموح بها اجتماعياً إلى نوع من الاضطراب الذي يعمل على إعاقة المراهق عن أزمة الهوية، وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة.
- **تبني هوية سالبة:** المرتبطة بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي، والذي لا يقتصر تأثيره في عدم القدرة على تحديد أهداف ثابتة، أو تحقيق الرضا عن أدواره الاجتماعية بل ويلعب دوراً أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة، إذ يدفع إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعياً كالجنوح وتعاطي المخدرات (كاتبي،2015،ص67).

وفي حالة عدم قدرة الفرد على تجاوز تلك الأزمة، فسوف يواجه خلط الأدوار، فعلى المراهق أن يجمع بين تصورات عدة من قبيل: شاب، صديق، طالب، قائد، تابع، عامل، رجل أو امرأة في تصور واحد وعندما يحرز المراهقون الثقة الأساسية والاستقلال والمبادأة أو الكفاية يمكن أن يحرّروا ذواتهم على نحو أكثر سهولة أما إذا انقلبت هذه الأزمة فيظهرون إحساساً بالحاجة إلى معرفة من هم؟ وعن أي شيء يبحثون ؟ وأن البحث عن الهوية يفسر أنماطاً كثيرة من سلوك المراهق (دافيدوف،1983،ص59).

وحتى يتم اجتياز مرحلة المراهقة بنجاح وسلام، يتوجب أن يكتسب الفرد شعوراً قوياً بهويته الذاتية، ويجد مساندة أسرية ومجتمعية تحقق أهدافه المنشودة، والاستجابة الشافية

لمطالبه المنطقية، وإذا فشل في تحقيق ذلك، فإنه يكون عرضه لاضطراب الدور وخلط الهوية، وتبني أساليب هوية سالبة ينتج عنها المزيد من الاضطرابات والأمراض النفسية.

وقدم مارشيا (1985) Marci نموذجاً نظرياً لتشكل الهوية حدّده بمجالين، الأول: الهوية الأيديولوجية وتشمل المعتقدات الدينية، السياسية، المهنية، وفلسفة الحياة، والثاني: الهوية الاجتماعية وتتضمن الصداقة، الرفاهية، الدور الجنسي، والعلاقة بالجنس الآخر. وصنّف مارشيا الهوية إلى أربعة مراتب ترتبط بالمجالين السابقين، وتمثل هذه المراتب أو الحالات فيما يلي:

- **مشتتو الهوية: Identity Diffused** وهم الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد ولا يدركوا الحاجة لأن يكتشفوا الخيارات أو البدائل بين المتناقضات ربما يفشلون في الالتزام بأيدلوجية ثابتة.

- **منغلقو الهوية: Identity Foreclosed** وهم الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولكن تبنوا معتقدات مكتسبة من قبل الآخرين، أخذوها جاهزة من آبائهم والآخرين الموجودين في المحيط، ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم أو مطابقتها بمعتقدات وأفكار الآخرين، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها وتماثل هذه العملية عملية التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة، و يوصف هذا الفرد على أنه غلق هويته أو حبس هويته.

- **معلقو الهوية Identity Moratorium** وهم الأشخاص الذين مرّوا أو يمرون حالياً بأزمة ولم يكوّنوا بعد الهوية أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية وسعوا بنشاط لاكتشافها ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم.

- **منجزو الهوية Identity achieved** وهم الأشخاص الذين مرّوا بأزمة الهوية وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة أي أنهم خبروا تعليق نفسي اجتماعي وأجروا اكتشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والتزامهم بأيدلوجية ثابتة (Archer and Watarman,1990, p111).

من الممكن تفسير تعدد أنماط الهوية بحسب نظرية مارشيا إلى اختلاف ظروف التنشئة والثقافة، ونوع التربية التي يتعرض لها المراهقين، واختلاف الميول، والحالة الفكرية والمزاجية التي تعتريهم، فأنماط الهوية سابقة الذكر ليست لها صفة الثبات المطلق، فمن الضرورة أن تتغير تلك الأنماط مع تغير الظروف، ومرور الزمن، فالظروف الحياتية تفرض على الفرد أن

يتكيف ويطوع سلوكه بما يتوافق مع المستجدات والتغيرات، وقد تفسح هذه التغيرات لظهور أساليب حياتية و سلوكية و فكرية جديدة.

ومن المحاولات الجادة في مجال التحقق من منطلقات الهوية السابقة الذكر، قدم بيرزونسكي (Berzonsky) نموذجه النظري الذي أطلق عليه أساليب الهوية (Identity Styles)، وتعد تلك الجهود البحثية من أكثر الجهود التي رسخت لهذا المفهوم، وطرق البحث فيه، وكيفية قياسه ومعرفة منطلقاته، حيث عرض بيرزونسكي (Berzonsky,2008;p647-649) صورة أكثر وضوحاً لتشكيلة أساليب الهوية، وعرَّفها "بأنها الاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية التي يتم بها تجهيز ومعالجة المعلومات والتي تتحد في ضوئها الهوية الذاتية للفرد"، وهذه الأساليب تصف الطرق التي يستخدمها الفرد في حل أزمات تشكيل الهوية، أو في التعامل مع القضايا الخاصة بصراعات ومسار تكوين الهوية، وتتحدد الملامح العامة لنموذج أساليب الهوية لبيرزونسكي بالشكل الآتي:

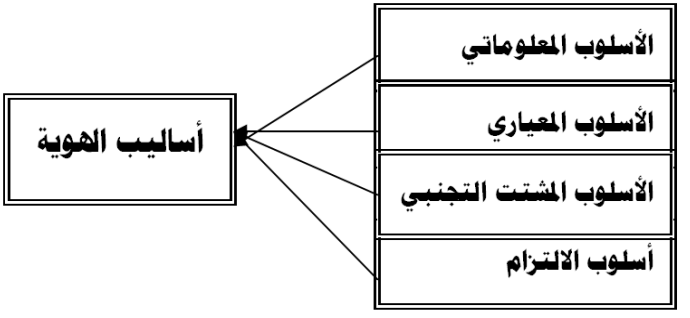

شكل رقم (1) أساليب الهوية عند بيرزونسكي

- **الأسلوب المعلوماتي Informational style:** يشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على جمع معلومات من مصادر متنوعة ومفتوحة من أجل اتخاذ قرارات ذات صلة بالهوية. ويتميز أصحاب هذا الأسلوب بالإحساس القوي بالهوية، والقدرة على إجراء التشخيص الدقيق والتقييم الذاتي قبل اتخاذ القرار، والانفتاح على القيم واختيار البدائل السلوكية، وهم على استعداد لإعادة النظر في جوانب هويتهم عندما يواجهون معلومات متباينة عن أنفسهم، ويظهرون مستويات عالية من التعقيد المعرفي، اليقظة اتخاذ القرار، والحاجة إلى المعرفة، التي تركز على التكيف ومواجهة المشاكل، والاستقلال الذاتي، والتدفق الشعوري، والانفتاح على الخبرات الجديدة،

وهم على استعداد لمراجعة جوانب هويتهم وخاصة عندما تتناقض الخبرات الجديدة مع بنائهم المعرفي.

- **الأسلوب المعياري Normative Style:** ويعني هذا الأسلوب أن يستند الفرد في اتخاذ قراراته في المقام الأول على توقعات الآخرين المهمين، ويتسم ذوو هذا الأسلوب بالتقليد والتفكير المنغلق، والتزام صارم وتحجر فكري، فضلاً عن قمع الاستكشاف، ويدافعون ويحافظون على الوضع القائم، ويعتمدون بشكل كبير على وصفات وتوقعات عقدت من قبل الآخرين عندما يواجهون مشاكل وخاصة توقعات وتصورات الآخرين ذوي المكانة أو الأهمية (الناس المهمّين في حياتهم) كالوالدين والأصدقاء. ويؤمنون بالحتمية البيئية، ولديهم مستويات عالية من الضمير، فهم ذوو ضمير يقظ وتوجه هادف ولكن بصورة شديدة الحرفية والانضباط، وعدم القدرة على تحمل الغموض، والحاجة المرتفعة للبنية المحددة، وعدم الرغبة في تبني اكتساب المعلومات التي قد تتصارع مع القيم الشخصية والمعتقدات، والنمطية في الحياة، فالالتزام بالمعايير قد يثير في النفس حالة من التوتر والقلق، والشعور بالذنب، وبصفة عامة فإن أساليب المعاملة الوالدية تلعب دوراً مهماً في تنمية هذا النمط، وخاصة أسلوب الحماية الزائدة.

- **الأسلوب المشتت/المتجنب Diffuse-Avoidant Style:** ويشير هذا الأسلوب إلى تحاشي وتجنب الفرد اتخاذ القرارات، ويتصف أصحاب هذا النمط بالانطوائية والسعي لتجنب الصراعات الشخصية ومشاكل الهوية، ويتصفون بالمماطلة والتعليق والتأخير والتسويف في الأمور الحياتية حتى في المطالب الظرفية التي تمليها مسارات العمل، ذوو هذا النمط يتخذون دائماً منظور محدد في تقرير مصيرهم، كما يتصفون بانخفاض مستوى معالجة المعلومات النشط وحل المشكلات، ويستخدمون طرق غير تكيفية في المواجهة والتصدي للمشكلات (ميكانزمات الدفاع الأولية) ويشعرون بالخجل، وتظهر عليهم الاضطرابات السلوكية، ويتصرفون وفقاً لمبدأ اللذة، أي أن السلوك محكوم بالعوامل الموقفية وبالقرائن الدالة على اللذة والاستمتاع، و تتأثر ردود الأفعال بمتطلبات المواقف والعواقب أكثر من الاقتناع الشخصي أو المعايير. ويتصفون بالمواجهة المركزة على الانفعال، وتذبذب واضح عبر المواقف المختلفة، والانصياع السلوكي، ومحدودية الوعي بالذات. وعلاوة على ذلك، فهؤلاء الأفراد تفكيرهم بديهي.

- **أسلوب الالتزام بالهوية Commitment identity style:** يشير هذا الأسلوب إلى الالتزام بالأنساق القيمية المجتمعية، والمعتقدات الدينية، والاتجاهات، والامتثال لها وتقبل تنفيذها جبراً، وعدم الخروج عنها أو مخالفتها، والالتزام بمهنة أو تخصص دراسي يختاره بنفسه، ويتميز صاحب هذا الأسلوب بعدم الالتزام إلا بعد المراجعة المتأنية والدقيقة لبنيته المعرفية.

ومن البديهي أن ذات الإنسان وما تنطوي عليه من أفكار ومدركات وأحاسيس وانفعالات، وما يحكمها من تفاعلات بيئية هي صاحبة التأثير البالغ في تشكّل وحدة الهوية من الناحية النفسية والاجتماعية، ولكن في العصر الحالي بالذات من العسير الحديث عن وحدة الهوية وتماسكها، في ظل تنوع مجالات الحياة، وتعدد الأبنية الإدراكية للفرد، وقد لوحظ في السنوات الأخيرة أن هناك تغييرات كثيرة في الأساليب والاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد في معالجة شؤون حياتهم، وتعزى هذه التغيرات إلى التطورات السريعة والمتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية، وكان لهذه التغيرات آثارها في طمس معالم هوية الفرد واضطراب منظومة القيم المحددة لسلوكه وتصرفاته وعجزه عن التواصل مع الآخر، وعدم القدرة على تحقيق الذات. واستناداً على كل ما سبق الإشارة إليه أنفاً، فإن مفهوم أساليب الهوية يتطلب اهتماماً مستفيضاً من قبل الدارسين والباحثين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية، حيث أن فهم الفرد لذاته، ووعيه بنمط هويته يحدد له السلوك المقبول اجتماعياً، ويحقق له التكيف والتوافق المجتمعي والانسجام الذاتي، كما أنَّ فشل الفرد أو تعثره في فهم ذاته، يؤدي به إلى الشعور بالفشل و الإحباط وفقدان الثقة، كما أن الاحساس الواضح بنمط الهوية يزيد من قدرة الفرد على فهم ذاته وتقديرها، في حين أن حالة التشتت وعدم القدرة على تحديد نمط الهوية تثير عند الفرد حالة من القلق الشديد، والاكتئاب، وعليه فإن عدم قدرة الفرد على فهم ذاته و تحديده لهويته مشكلة حقيقية تتطلب المزيد من البحث.

- مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة الحالية من ظهور مفاهيم و نماذج نظرية سيكولوجية حديثة في الدول الأجنبية، والحاجة العربية للاستفادة من تلك النماذج وتطويرها، لهذا تبدو الحاجة ضرورية وملحة للتحقق من منطلقات تلك الأطر النظرية والافتراضات التي تقوم عليها، ومعرفة درجة توافرها، ومدى إسهامها في التنبؤ ببعض المحكات الأخرى، وتأتي الدراسة الحالية كمحاولة من قبل الباحث للتحقق من المنطلقات النظرية لنموذج بيرزونسكي بوصفه أحد النماذج

السيكولوجية، حديثة العهد على البيئة الفلسطينية بحدود علم الباحث، فالغاية المنشودة من الدراسة الحالية هي معرفة مستوى أساليب الهوية لدى عينة من الطلبة، موزعين على ثلاث مراحل تعليمية يوجد بينها تباين في العديد من الخصائص النفسية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية وهي (المرحلة الإعدادية)، و(المرحلة الثانوية)، و(المرحلة الجامعية)، وقد لاحظ الباحث من خلال متابعته لسلوكيات وتعاملات بعض الطلبة في المواقف الحياتية والسياقات المختلفة، أنهم يستخدمون أساليب هوية متنوعة، هذا الاختلاف في أساليب الهوية دفع الباحث للتعرف على أكثر أساليب الهوية شيوعاً واستخداما في المجالات الحياتية، والأكاديمية، وتأسيساً على ما سبق ذكره فإن الدراسة الحالية يصبح لها ضرورة بحثية منطقية، وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي. ما أساليب الهوية المميزة لطلبة المراحل التعليمية في محافظة خان يونس؟

وينبثق عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية الآتية.

- ما مستوى أساليب الهوية المميزة لدى أفراد عينة الدراسة؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب الهوية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب الهوية تبعاً لمتغير الجنس؟

- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من جوانب عدة:

- تؤدي أساليب الهوية دوراً كبيراً في توجيه سلوك الفرد، وطريقة التعامل مع الآخرين، وهي من محددات الشخصية، والتي تتسم بالثبات النسبي، وفي ضوء ذلك يمكن التنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد، فالشخص الذي يتصف في أسلوب معين، قد يمارس هذا الأسلوب في مواقف عديدة ومتشابهة في حياته، وهذا الثبات النسبي لتلك الأساليب يمنحنا القدرة على فهم السلوك ومسبباته، والتحكم به، وضبطه، وتوجيهه.

- تبرز أهمية الدراسة من النتائج التي تتمخض عنها، بحيث تكون عاملاً مهماً ومساعداً في فهم أوسع لأساليب الهوية الأكثر إيجابية، وكيفية التعامل مع الطلبة، ومساعدتهم على النمو الشامل السوي.

- تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الشريحة التي تتناولها، وهم طلبة المراحل التعليمية، والذين يتوجب الاهتمام بهم، ومعرفة خصائصهم، ودراسة المشكلات والصعوبات التي يتعرضون لها.
- تتمثل الأهمية من جانب تطبيقي بتوفير نسخة عربية لمقياس أساليب الهوية، واستخدامه في الدراسات المستقبلية.
- تأتي أهمية الدراسة الحالية كونها من الدراسات القليلة في العالم العربي في حدود علم الباحث في اهتمامها بقياس مستوى أساليب الهوية لدى عينات تشمل مراحل تعليمية مختلفة ومن هنا نبعت الحاجة إلى هذه الدراسة.

- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف إلى مستوى أساليب الهوية المميزة لدى أفراد العينة.
- الكشف عن الفروق في أساليب الهوية تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية (إعدادي، ثانوي، جامعي).
- الكشف عن الفروق في أساليب الهوية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

- مصطلحات الدراسة:

- الأساليب The Styles:

اصطلاحاً: يعرّفها (العتوم،2004،ص285) بأنها عبارة عن عدد من الأنشطة والخصائص والسلوكيات الفردية التي تظهر بشكل ثابت نسبياً لفترة من الزمن. ويعرّفها الباحث إجرائياً: "بأنها أبعاد تحمل في طياتها صفات خاصة أو طرائق مميزة تواكب سلوك الأفراد في نطاق واسع من المواقف الحياتية المختلفة.

- الهوية The Identity:

اصطلاحاً: يعرفها اريكسون (Erikson,1994, p19) بأنها تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية، التي يشعر عندها أنه نشيط جداً وأنه موجود، وكأن صوتاً داخلياً يناديه" هذا أنا)."

أساليب الهوية Identity Styles:

- اصطلاحا: ًهي عبارة عن استراتيجيات معرفية اجتماعية تشكل الهوية الذاتية للمراهق، ويستخدمها في تسيير شؤون حياته، وتتحد أساليب الهوية وفق نموذج بيرزونسكي بالأسلوب

المعلوماتي، والمعياري، والمشتت التجنبي، والملتزم: (Berzonsky, M :,p113-114) Macek, P., & Nurmi, J. E. (2003

ويعرّفها الباحث إجرائياً: "بأنها مركبات معرفية وانفعالية واجتماعية وهي عبارة عن استراتيجيات وأنماط وطرائق يستخدمها الفرد في تعامله مع الأحداث والمثيرات البيئية، والتي تركز على شكل وكيفية الأداء السلوكي الصادر عن الفرد، وهذه الأساليب تميز الفرد عن غيره، في تعامله وإدراكه لمواقف الحياة المختلفة".

- حدود الدراسة:

تتحدد حدود الدراسة الحالية بما يلي:

- الحد الموضوعي: أساليب الهوية المميزة لطلبة بعض المراحل التعليمية في محافظة خان يونس.

- الحد المكاني: اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة وطالبات الصف التاسع الأساسي، والحادي والثاني عشر، بمحافظة خان يونس، وطلبة وطالبات السنة الثانية بجامعة الأقصى.

- الحد الزماني: طبقت الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2015- 2016.

- الحد الإجرائي: تمثلت أداة الدراسة في أساليب الهوية المعرب، كما تحددت بالعينة والطرق الإحصائية المستخدمة.

- دراسات سابقة:

- دراسة بايزيدي وغديري Bayazidi & Ghaderi (2012) هدفت التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين أساليب الهوية والصلابة لدى عينة مكونة من (230) طالب من طلبة الجامعة، بواقع (115) طالب، و(115) طالبة، واستخدم الباحثان مقياس أساليب الهوية من إعداد بيرزونسكي Berzonsky (1992)، ومقياس الصلابة من إعداد ماددي وخوشابا Maddi & Khoshaba (2001)، وبينت نتائج عدم وجود علاقة كلية بين أساليب الهوية المتمثلة في (الأسلوب المعياري، والأسلوب المشتت- التجنبي) والصلابة. من جانب أخر أظهرت النتائج وجود علاقة بين أسلوب الهوية المتمثل بالالتزام والصلابة، وأوضحت النتائج عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات على مقياس أساليب الهوية.

- دراسة جوهانسون نوزيك Johnson & Nozick (2012) هدفت التعرف إلى تأثير الشخصية والتكيف وأساليب الهوية على الاتزان ومفهوم الذات، وتكونت عينة الدراسة من (160) طالب من طلبة السنة الأولى بالجامعة، بواقع (123) ذكر، و(37) أنثى،

واستخدم الباحثان مقياس أساليب الهوية من إعداد بيرزونسكي (1992) Berzonsky، ومقياس مفهوم الذات من إعداد كامبيلا وآخرين (1996) ,.Campbell et al وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط معتدل بين أسلوب الهوية المتمثل بالالتزام ومفهوم الذات والاتزان، وأشارت النتائج أن أسلوب الهوية المتمثل في الأسلوب (المشتت-التجنبي) يرتبط ارتباط سلبي بالاتزان ومفهوم الذات.

- دراسة هوجات و مسعود (2014) Hojat & Masoud هدفت التحقق من العلاقة بين أساليب الهوية والمرونة. واشتملت عينة الدراسة على (364) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في ايران، واستخدم الباحثون مقياس أساليب الهوية من إعداد بينوني وآدمز Adams and Bennion's ومقياس المرونة من إعداد ديفيدسون Davidsons وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين الهوية المتقدمة مع المرونة. وبينت النتائج عدم وجود علاقة بين الهويات المبكرة والمؤجلة مع المرونة.

- دراسة راشت وغوليان (2014) Rasht& Guilan, هدفت التعرف إلى علاقة أساليب الهوية بقلق التحصيل الأكاديمي، واختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية، وتكونت العينة من (390) طالباً من طلبة المدارس العليا، واستخدم الباحث مقياس الهوية. من إعداد بيرزونسكي وجولدنبرغ، Burzynski, Goldenberg، ومقياس الصحة النفسية من إعداد هيللرز Hillier's، واختبار الدافعية الأكاديمية من إعداد مسينيرني و سينكلير McInerny and Sinclair، وبينت النتائج أن هناك علاقة ارتباط سالبة بين أساليب الهوية مع مستوى القلق.

- دراسة فارميزي، وجاهنين، وزرابكش، سيليه، وهاجر، وباشا (2014) Faramarzi, Jahanian, Zarbakhsh, Salehi, Hajar Pasha. سعت التعرف إلى دور الذكاء الأخلاقي، وأساليب الهوية بالتنبؤ بمشكلات الصحة النفسية. وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من طلبة كلية طب الأسنان، وكلية الصيدلة. واستخدم الباحثون مقاييس أساليب الهوية، والذكاء الأخلاقي، والصحة النفسية، وبينت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الأسلوب المعلوماتي والأسلوب المعياري، وبينت النتائج أن الفتيات حصلن على درجة مرتفعة من الأولاد في الأسلوب المتشتت المتجنب، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين كل من الأسلوب المعلوماتي والمعياري والذكاء الأخلاقي، في حين بينت النتائج وجود علاقة سالبة بين الأسلوب المتجنب المتشتت والذكاء الأخلاقي، كما كشفت النتائج أنه

بالإمكان التنبؤ بالصحة النفسية من خلال الذكاء الأخلاقي، وبعض أساليب الهوية الناضجة مثل الأسلوب المعلوماتي والمعياري.

- دراسة أكرام و فيرزوبيز (2014) Akram, Fariborz هدفت الكشف عن العلاقة بين أساليب الهوية وأساليب التنظيم الانفعالي، والتوجه نحو الهدف، وبلغ قوام عينة الدراسة (402) من طلبة الأول الثانوي. واستخدم الباحثون مقياس بيروزنسكي (1989) Berzynski. ومقياس التنظيم الذاتي الانفعالي من اعداد مارس (1998) Mars ومقياس التوجه نحو الهدف من إعداد مدغولي ورفاقه (1998) Midgholi et al وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعلوماتي والأسلوب المعياري مع أساليب التنظيم الذاتي الانفعالي، كما بينت النتائج وجود علاقة سلبية بين أسلوب الهوية تجنب الخلط مع اثنين من السلوكيات الانفعالية، من جانب آخر أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين الأسلوب المعلوماتي والأسلوب المعياري وإنجاز الهدف، والأسلوب الوظيفي، وأخيراً أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الأسلوب التجنبي المشتت وأسلوب وإنجاز الهدف، والأسلوب الوظيفي.

- دراسة نورولا وهايدر (2014) Nourollah, &, Haidar بحثت العلاقة بين الرغبة في التواصل وأساليب الهوية ، لدى عينة مكونة من (168) طالب من الدارسين بمركز ألفا للغات، وتم استخدام مقياس الرغبة بالتواصل من إعداد مسكروسكي (1987) McCroskey، ومقياس الهوية من إعداد بيرزونسكي (1990) Berzonskey، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الإدراك الذاتي للتواصل، مع الأسلوب المعلوماتي والمعياري، في حين بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الإدراك الذاتي للتواصل مع الأسلوب المشتت التجنبي.

- دراسة الزبيدي، وكاظم، و البلوشي (2015) استهدفت معرفة أساليب الهوية ودرجة تأجيل الإشباع الأكاديمي، وطبيعة الفروق في أساليب الهوية وفقاً لمتغيري النوع والمرحلة، وبلغ حجم عينة الدراسة (495) طالب من طلبة جامعة قابوس. واستخدم الباحثون قائمة بيرزونسكي Berzonsky، وأشارت النتائج أن مستوى الأسلوب الملتزم مرتفع، ومستوى باقي الأساليب متوسطة، وأشارت النتائج إلى وجود في أساليب الهوية وفقاً لمتغير المرحلة لصالح الصفين الحادي والثاني عشر، وعدم وجود فروق في أساليب الهوية تبعاً لمتغير الجنس.

- دراسة ريزاي (2016) Rezaee سعت التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين كل من تقدير الذات وأساليب الهوية والصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (76) طالب من جامعة ايهاد، واستخدم الباحث مقياس بيرزونسكي Berzonsky، وكشفت النتائج أن هناك علاقة سلبية بين أساليب الهوية و الصحة النفسية وتقدير الذات.

- دراسة فارخزدين، وغزنفاري، ومحمدي (2016) Farokhzadian, Ghazanfari & Mohammadi هدفت التعرف إلى علاقة أساليب الهوية بتطلعات الزواج لدى طلبة الجامعة، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (426) طالب من جامعة فارس، واستخدم الباحثون قائمة أساليب الهوية من إعداد بيرزونسكي Berzonsky، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين الأسلوب المعياري، والأسلوب المعياري وتطلعات الزواج، ووجود علاقة سلبية بين الأسلوب المتشتت التجنبي وتطلعات الزواج، وأشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بأساليب الهوية على اختلافها بتطلعات الزواج.

- تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يعرض الباحث مناقشة هذه الدراسات من حيث الأهداف التي سعت لتحقيقها، والعينة المستخدمة، والنتائج التي تم الحصول عليها، وفيما يأتي توضيح ذلك: تنوعت الأهداف التي سعت دراسات هذا المحور إلى بلوغها، فقد تحددت بالتحقق من علاقة أساليب الهوية ببعض المتغيرات من قبيل: الصلابة، الاتزان، مفهوم الذات، المرونة النفسية والرغبة بالتواصل، والتوجه نحو الهدف، وتأجيل الإشباع الأكاديمي، وتقدير الذات، والصحة النفسية، وتطلعات الزواج. وتباينت الدراسات السابقة من حيث حجم عيناتها وأعمارها ومستوياتها الدراسية، حيث خصت بعضها طلبة المدارس الثانوية العليا، وخص البعض الآخر طلبة الجامعات، أما الدراسة الحالية فقد كانت عينة دراستها من طلبة المرحلة الإعدادية، والثانوية، والجامعية.و استخدمت جميع الدراسات مقياس أساليب الهوية من إعداد بيرزونسكي، أما فيما يخص الدراسة الحالية فقد قام الباحث باستخدام نفس المقياس وذلك بعد تعريبه وتطويره، بما يتناسب مع البيئة الفلسطينية. واختلفت نتائج الدراسات السابقة باختلاف أهدافها، فقد توصلت تلك الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين أساليب الهوية المتمثلة بالأسلوب المعلوماتي، والمعياري، وكل من الصلابة، الاتزان، مفهوم الذات، المرونة النفسية، والتوجه

نحو الهدف، وتأجيل الإشباع الأكاديمي، وتقدير الذات، والصحة النفسية، وتطلعات الزواج. في حين ارتبطت تلك المتغيرات سلبياً مع الأسلوب المشتت -التجنبي.

- فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أساليب الهوية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير لنوع المرحلة التعليمية.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في أساليب الهوية تبعاً لمتغير الجنس.

- إجراءات الدراسة:

- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب في توصيف الظاهرة، وتحليلها وتفسيرها، وذلك بهدف التوصل إلى النتائج العلمية. ويحاول المنهج الوصفي التحليلي وصف الظاهرة موضوع الدراسة، ويفسر ويقارن ويقيّم أملاً في الوصول إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، دون تدخل الباحث في مجرياتها. (الخطيب، 2002،ص25).

- عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينات عشوائية تشمل طلاب وطالبات بعض المراحل التعليمية، بلغ مجموعها (306) طالب وطالبة، موزعين على النحو الآتي.

جدول (1) يوضح عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	150	49.02
أنثى	156	50.98
المجموع	306	100

جدول (2) يوضح عينة الدراسة حسب المرحلة التعليمية

المرحلة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
المرحلة الإعدادية	102	33.33
المرحلة الثانوية	102	33.33
المرحلة الجامعية	102	33.33
المجموع	306	100

- أداة الدراسة: مقياس أساليب الهوية إعداد Berzonsky (2007) بيرزونسكي تعريب الباحث الحالي.

- وصف الأداة:

- الاطلاع على المقياس الأصلي بصورته الأولية، والتعرف على خصائصه السيكومترية والإجراءات التي تم اتخاذها لتطويره، والقيام بترجمة فقراته، وذلك من خلال الاستعانة ببعض المتخصصين في اللغة الإنجليزية، وكذلك الاستعانة بعدد من المختصين في اللغة العربية لإعادة صياغة بعض الفقرات بما يتناسب مع البيئة الفلسطينية.

- التعرف على الأبعاد الفرعية للمقياس والتدرج والأوزان النسبية، وتكوّن مقياس أساليب الهوية في صورته النهائية، من محورين:

أ- المحور الأول: بيانات أولية عن المفحوصين للإجابة على المقياس حسب متغيرات الجنس، والمرحلة التعليمية.

ب- المحور الثاني: فقرات المقياس واشتمل على (36) فقرة انتظمت في أربعة أبعاد فرعية هي:

- الأسلوب المعلوماتي Informational style: ويتضمن الفقرات من (1: 8).
- الأسلوب المعياري Normative Style: ويتضمن الفقرات من (9: 16).
- الأسلوب المشتت/المتجنب Diffuse-Avoidant Style: ويتضمن الفقرات من (17: 26).
- أسلوب الالتزام: Commitment Style: ويتضمن الفقرات من (27: 36).

وقد صيغت فقرات المقياس بطريقة التقرير الذاتي، بحيث يختار المفحوص(ة) إجابة واحدة من خمسة بدائل هي: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة). ويتم احتساب درجة واحدة لاستجابة معارض بشدة، ودرجتان لاستجابة معارض، وثلاث درجات لاستجابة محايد، وأربع درجات لاستجابة موافق، وخمس درجات لاستجابة موافق بشدة.

عرض المقياس في صورته الأولية على عدد (9) من المختصين في المجال السيكولوجي، والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الفلسطينية، وذلك لإبداء الرأي في الكشف عن صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله، وتحديد انتماء كل فقرة من فقرات المقياس للبعد الذي وردت ضمنه، ومدى مناسبة التدرج للإجابة عن فقرات المقياس، وملائمة الصياغة اللغوية لفقرات المقياس، وإبداء أية ملاحظات أو اقتراحات، وإمكانية إجراء تعديل، أو

صياغة، أو حذف، أو إضافة فقرات جديدة ليصبح المقياس أكثر قدرة على تحقيق الهدف الذي بني من أجله، وقد تم الأخذ بجميع ملاحظات السادة المحكمين.

للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية على عينة عشوائية من طلبة وطالبات مجتمع الدراسة، وقد بلغ قوام أفراد العينة (50) طالباً وطالبة.

تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للمقياس بالمعالجات الآتية:

- **الاتساق الداخلي:** تحقق الباحث من الاتساق الداخلي للمقياس بطريقتين هما:

أولاً: حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، والجداول الآتية تبين ذلك:

جدول رقم (3) معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الأسلوب المعلوماتي) والدرجة الكلية للبعد

م	الفقـــرات	م. الارتباط
.1	قراراتي الشخصية لا تخلو من بعض القيم.	0.895 * *
.2	أفكر في الخيارات المطروحة أمامي قبل اتخاذ قرارات حياتية.	0.864 * *
.3	عند مواجهة أي قرار آخذ بالحسبان مختلف وجهات النظر قبل اتخاذ الاختيار.	0.860 * *
.4	يساعدني حديثي مع الآخرين على استكشاف قناعاتي الذاتية.	0.818 * *
.5	عندما أتخذ قرارات مهمة أود أن يكون لدي قدر كبير من المعلومات.	0.419 *
.6	أتعاون مع الآخرين في تطوير وتنمية مجموعة من القيم.	0.305 *
.7	عندما أواجه أي مشكلة أحاول تمثلها وأقيّم الحلول بموضوعية لتحديد أكثرها فاعلية.	0.411 *
.8	من الأفضل بالنسبة لي الحصول على معلومات ذات قيمة ومن مصادر متعددة، قبل اتخاذ قرارات حياتية مهمة.	0.392 *

جدول رقم (4) معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الأسلوب المعياري) والدرجة الكلية للبعد

م	الفقـــرات	م. الارتباط
.9	أفضل البقاء ضمن حدود الحياة الضيقة تجنباً للإجهاد.	0.729 * *
.10	أعتمد بشكل تلقائي على الأصدقاء والأقارب عند اتخاذ قرار بشأن مستقبلي.	0.404 *

.11	أحتاج إلى موافقة الآخرين عندما أتخذ قرارات مهمة أو غير مهمة.	0.576 * *
.12	أفضل التعامل مع المواقف التي تجعلني أستطيع أن أعتمد على المعايير الاجتماعية المعمول بها.	0.368 *
.13	تصرفاتي محكومة بمعتقدات معيارية ثابتة بدلاً من التفكير الحر.	0.496 *
.14	أفعل ما يتوقعه مني الناس وأنفذه بحذافيره.	0.410 *
.15	يراودني الشك في ما أريد القيام به وأستشير الناس حتى في توافه الأمور.	0.544 * *
.16	أتجاهل بشكل تلقائي المؤشرات الدالة على أن التحديات ذات قيمة للإنسان.	0.596 * *

جدول رقم (5) معاملات الارتباط بين فقرات بعد (الأسلوب المتشتت التجنبي) والدرجة الكلية للبعد

م	الفقـــرات	م. الارتباط
.17	أقرر التعامل مع الأشياء وقت حدوثها، ولا أبدي انزعاجاً مما سيحدث بالمستقبل.	0.706 * *
.18	أؤجل البت في القضايا الصعبة وأنتظر أطول وقت ممكن لكي أرى ماذا سيحدث.	0.352 *
.19	أتجنب التعامل مع المواقف الشخصية التي تتطلب مني تفكير كثير.	0.622 * *
.20	أجد صعوبة في تحديد الأولويات التي يجب إنهاؤها.	0.741 * *
.21	أنا لست متأكد من قدراتي وإمكانياتي وأظن أن الأمور تسير تلقاء ذاتها.	0.744 * *
.22	أجد صعوبة في تقبل التغيرات التي تحدث من وقت لأخر.	0.621 * *
.23	أحاول عدم التفكير في المشاكل الشخصية الصعبة طالما لا أستطيع حلها.	0.682 * *
.24	من السابق لأوانه التفكير في المستقبل، فما زال الوقت مبكراً.	0.612 * *
.25	أتخذ الخطوات اللازمة للحيلولة دون تراكم المهام المعلقة.	0.547 * *
.26	أرفض التصديق أن المشاكل ستحدث، وأن الأمور واقعة لا محالة.	0.434 * *

جدول رقم (6) معاملات الارتباط بين فقرات بعد (أسلوب الالتزام) والدرجة الكلية للبعد

م	الفقـــرات	م.
.27	أعلم أساساً ما أؤمن به وما لا أومن به.	0.723 *
.28	أتصرف بشكل تلقائي بحسب القيم التي تربيت عليها.	0.697 *
.29	أمتثل للقوانين والأنظمة والتعليمات.	0.710 *
.30	أراعي العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.	0.449 *
.31	أعرف ما أريد أن أفعله في المستقبل.	0.406 *
.32	لست متأكداً هل أستمر في تخصصي الدراسي أو أغيره.	0.445 *
.33	لدي اتجاهات سياسية ثابتة.	0.504 *
.34	أنا غير متأكد مما أريد القيام به في حياتي.	0.595 *
.35	لدي أهداف في حياتي واضحة ومحددة.	0.326 *
.36	أعالج المشاكل الحياتية بحكمة.	0.452 *

ر الجدولية عند درجة حرية (98) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.254

ر الجدولية عند درجة حرية (98) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.195

يتبين من الجداول السابقة أن جميع فقرات مقياس أساليب الهوية حققت ارتباطات دالة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة(0.01) و (0.05) وبذلك يبقى المقياس يتكون من (36) فقرة.

ثانياً: حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس:

تحقق الباحث من معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والأبعاد الفرعية وكذلك الدرجة الكلية للمقياس والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (7) يبين مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد لأخرى للمقياس وكذلك مع الدرجة الكلية

الأبعاد	المجموع	المعلوماتي	المعياري	المشتت التجنبي	الالتزام
المعلوماتي	0.922	1.000			
المعياري	0.824	0.691	1.000		
المشتت التجنبي	0.883	0.698	0.711	1.000	
الالتزام	0.784	0.737	0.430	0.570	1.000

ر الجدولية عند درجة حرية (98) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.254

ر الجدولية عند درجة حرية (98) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.195

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، الأمر الذي يطمئن الباحث إلى أن المقياس يقيس ما خصص لقياسه.

- **ثبات المقياس:** تم حساب ثبات المقياس بطريقتين: الأولى: ألفا كرونباخ و الثانية: التجزئة النصفية، حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون.

جدول (8) معاملات الارتباط بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

البعد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
المعلوماتي	8	0.799	0.752	0.859
المعياري	8	0.601	0.603	0.752
المشتت	10	0.687	0.567	0.743
الالتزام	10	0.773	0.544	0.704
الدرجة الكلية	36	0.878	0.743	0.852

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي بطريقة ألفا كرونباخ (0.878) ومعامل الثبات الكلي بطريقة التجزئة النصفية بلغ (0.852) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي ينص على: "ما مستوى أساليب الهوية المميزة لدى أفراد عينة الدراسة؟ وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

جدول رقم (9) يوضح المقارنة بين المتوسطات الحسابية

نوع المرحلة		المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية	
الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعلوماتي	8	32.65	4.66	27.76	6.18	32.85	3.82
المعياري	8	24.57	4.66	23.41	3.88	27.52	4.56
المتشتت التجنبي	10	31.02	5.19	30.39	5.86	33.33	6.50
الالتزام	10	38.55	5.70	35.75	4.70	37.72	3.90

يتضح من الجدول (9) أن أسلوب الالتزام جاء في المرتبة الأولى، وهذا ما أظهرته نتائج المقارنة بين قيم المتوسطات الحسابية في جميع المراحل التعليمية، يليه الأسلوب المتشتت التجنبي، والأسلوب المعلوماتي، وأخيراً الأسلوب المعياري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الزبيدي، وكاظم، و البلوشي (2015)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة شيري Sherry L (2011)، والتي أشارت إلى ارتفاع درجات أفراد العينة على الأسلوب المعلوماتي، ويعزو الباحث اتفاق هذه النتيجة مع الدراسة الأولى إلى تشابه البيئة، وأفراد عينة الدراسة، فيما يعزى الاختلاف مع الدراسة الثانية إلى اختلاف المجتمعات وأفراد العينة، ويمكن تفسير التقارب في المتوسطات الحسابية من حيث الارتفاع والانخفاض بين طلبة المراحل التعليمية المختلفة إلى تشابه الظروف والأوضاع التي يمر بها جميع أفراد العينة، كما يمكن تفسير ارتفاع متوسطات درجات الطلبة على اختلاف مراحلهم التعليمية في أسلوب الالتزام إلى خصوصية وطبيعة المجتمع الفلسطيني، ولا غرابة في أن يأتي أسلوب الالتزام في المرتبة الأولى، وبدرجة مرتفعة مقارنة بأساليب الهوية الأخرى، فالشعب الفلسطيني رغم الألم والمعاناة والصعوبات الجمة التي تعرض لها على مدار سبعة عقود

مضت، ما زال متجذر في أرضه، متمسك في حقوقه، محافظ على هويته، وعاداته وتقاليده الأصيلة، فشعب كالشعب الفلسطيني ضحى بأغلى ما يملك في سبيل الدفاع عن هويته وأرضه، حريّ به أن يبقى ملتزم ومتمسك بالعادات والتقاليد والأنظمة.

- **النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني** و نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب الهوية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير نوع المرحلة التعليمية . وللتحقق من هذا السؤال استخدام الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way Anova والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10) يبين تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في أساليب الهوية تعزى لمتغير نوع المرحلة التعليمية"

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المعلوماتي	بين المجموعات	1699.165	2	849.582	34.145	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	7489.437	301	24.882			
	المجموع الكلي	9188.602	303	/			
المعياري	بين المجموعات	462.301	2	231.150	11.676	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	5998.314	303	19.796			
	المجموع الكلي	6460.614	305	/			
المشتت التجنبي	بين المجموعات	57.784	2	28.892	1.103	0.333	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	7936.598	303	26.193			
	المجموع الكلي	7994.382	305	/			
الالتزام	بين المجموعات	593.196	2	296.598	12.812	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	7014.363	303	23.150			
	المجموع الكلي	7607.559	305	/			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4472.548	2	2236.274	16.604	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	40540.212	301	134.685			
	المجموع الكلي	45012.760	303	/			

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (2،301) وعند مستوى دلالة (0.05 ≤) تساوي 3.02

قيمة "ف" الجد ولية عند درجات حرية (2،301) وعند مستوى دلالة (0.01 ≤) تساوي 4.66.

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05 ≤ α) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، عدا البعد المشتت التجنبي، وهذا يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع المرحلة التعليمية، ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11) يبين اختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفروق في المعلوماتي تعزى لمتغير نوع المرحلة التعليمية"

		مرحلة إعدادية	مرحلة ثانوية	مرحلة جامعية
		32.647	27.765	32.890
مرحلة إعدادية	32.647	-		
مرحلة ثانوية	27.765	*4.882	-	
مرحلة جامعية	32.890	0.243	*5.125	-

* دالة عند مستوى دلالة (0.01 ≤)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة في الأسلوب المعلوماتي تبعاً لمتغير نوع المرحلة لصالح طلبة المرحلة الجامعة.

جدول (12) يبين اختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفروق في المعياري تعزى لمتغير نوع المرحلة التعليمية

		مرحلة إعدادية	مرحلة ثانوية	مرحلة جامعية
		25.059	25.314	22.588
مرحلة إعدادية	25.059	-		
مرحلة ثانوية	25.314	0.255	-	
مرحلة جامعية	22.588	*2.725	*2.471	-

* دالة عند مستوى دلالة (0.01 ≤)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في الأسلوب المعياري تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية لصالح طلبة المرحلة الثانوية.

جدول (13) يبين اختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفروق في الالتزام تعزى لمتغير نوع المرحلة التعليمية

		مرحلة إعدادية	مرحلة ثانوية	مرحلة جامعية
		38.676	35.980	39.137
مرحلة إعدادية	676.83	-		
مرحلة ثانوية	35.980	*3.157	-	
مرحلة جامعية	137.93	0.461	*2.696	-

* دالة عند مستوى دلالة (0.01 ≤)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة في أسلوب الالتزام تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية لصالح طلبة الجامعة.

جدول (14) يبين اختبار شيفيه لمعرفة دلالة الفروق في الدرجة الكلية لأساليب الهوية تعزى لمتغير نوع المرحلة التعليمية

		مرحلة إعدادية	مرحلة ثانوية	مرحلة جامعية
		125.370	119.863	129.176
مرحلة إعدادية	125.370	-		
مرحلة ثانوية	119.863	*9.314	-	
مرحلة جامعية	129.176	3.806	*5.507	-

* دالة عند مستوى دلالة (0.01 ≤)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة في أساليب الهوية (الدرجة الكلية) تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية لصالح طلبة المرحلة الجامعة. ويمكن تفسير نتيجة وجود فروق دالة في الأسلوب المعلوماتي وأسلوب الالتزام والدرجة الكلية بين طلبة المرحلة الاعدادية والثانوية والجامعية لصالح طلبة المرحلة الجامعية، ووجود فروق دالة في الأسلوب المعياري بين طلبة المرحلة الاعدادية والثانوية والجامعية لصالح طلبة المرحلة الثانوية، في ضوء طبيعة الخصائص والتغيرات النمائية لطلبة المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية، فالمرحلة الإعدادية تمتد من (12-

15 سنة) وهي المرحلة التي تسبق العاصفة. والمرحلة الثانوية وتمتد من (15- 18 سنة) وهي مرحلة حافلة بالتغيرات البيولوجية والنفسية التي تعتري المراهق، وهي المرحلة التي أطلق عليها أريكسون (أزمة الهوية)، فالطلبة في هذه المرحلة، لم يصلوا إلى مستوى يمكنهم من الاعتماد الكلي على أنفسهم، فهم بحاجة إلى من يُسيّر أمور حياتهم كالوالدين والأقارب، كما أن الطلبة يمرون خلال هذه المرحلة بأزمات انفعالية يشعرون خلالها بالتوتر، والخوف والخشية والترقب، كما لا يستطيعون تحمل حالة الغموض، وعدم القدرة على تمثل معلومات وأفكار جديدة تتعارض مع بنيتهم المعرفية. وفيما يتصل باتجاه الفروق في الأسلوب (المعلوماتي، والالتزام، والدرجة الكلية) فإنها تتجه لصالح طلبة المرحلة الجامعية، وهي هي المرحلة التي تلي مرحلة (أزمة الهوية) حيث يدخل المراهق في مرحلة الرشد التي تتسم بالاستقرار والاتزان والثبات الانفعالي، وهُنا يصبح الفرد بالغاً راشداً ناضجاً، فمن الطبيعي أن يتسم الفرد في ضوء ذلك بالتوازن المعرفي، واستخدام التفكير الاستدلالي والإبداعي والناقد، والقدرة على تخيل وافتراض السيناريوهات المحتملة والتحقق من صحة المعلومات، في موقف مشكل قبل أن يقدم الحلول العملية لهذا الموقف، والالتزام بالتعليمات الصادرة عن الأهل والتقيد بالأنظمة والقوانين المجتمعية. كذلك يفسر الباحث عدم وجود فروق في البعد المشتت التجنبي تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية، إلى تشابه طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني، وخاصة في ظل وجود أزمات ومشكلات صعبة طالت الجميع بفعل الممارسات الاحتلالية القمعية، والانعكاسات السلبية للانقسام الفلسطيني البغيض، والذي أثر بشكل مباشر على مختلف مجالات الحياة بما فيها المسيرة التعليمية، فازدادت حالات الشعور بانعدام الهدف من الحياة، والإحساس باليأس والإحباط، وضعف الأنا، وتأجيل وتعليق الأنشطة الحياتية نتيجة تراكم الضغوط، إن فقدان المقدرة على الأداء، وعدم وضوح الرؤية وانسداد الأفق يؤدي إلى تأجيل اتخاذ القرارات حتى في الجوانب الحيوية والضرورية التي تمليها المتطلبات الحياتية، فالمعاناة لا تقتصر على فئة دون أخرى، بل طالت جميع الشرائح الاجتماعية، فظهرت الأمراض والاضطرابات النفسية، والمشكلات الاجتماعية، فالتصرفات أصبحت محكومة بالتصورات الصادرة عن ميكانزيمات الدفاع الأولية، فالفرد في هذه الظروف يسعى إلى تجنب الألم، والبحث عن اللذة والمتعة الآنية حتى لو كانت خيالية وهمية تريحه راحة مؤقتة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب الهوية تبعاً لمتغير الجنس؟ وللإجابة على هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) T. test" والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (15) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق في أساليب الهوية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)"

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المعلوماتي	ذكر	150	31.513	4.895	1.328	0.185	غير دالة إحصائيا
	أنثى	154	30.675	6.031			
المعياري	ذكر	150	24.220	4.751	0.373	0.709	غير دالة إحصائيا
	أنثى	156	24.417	4.468			
المشتت التجنبي	ذكر	150	30.193	4.074	4.443	0.000	دالة عند 0.01
	أنثى	156	32.718	5.699			
الالتزام	ذكر	150	38.020	4.945	0.304	0.761	غير دالة إحصائيا
	أنثى	156	37.846	5.056			
الدرجة الكلية	ذكر	150	123.947	10.820	1.205	0.229	غير دالة إحصائيا
	أنثى	154	125.630	13.371			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (304) وعند مستوى دلالة (0.05) =1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (304) وعند مستوى دلالة (0.01) =2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في أبعاد أساليب الهوية والمتمثلة في الأسلوب (المعلوماتي، والمعياري، والالتزام، والدرجة الكلية)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس، وتدلل هذه النتيجة على تساوي الطلبة والطالبات في استخدام الأسلوب المعلوماتي، والمعياري، والالتزام، ويمكن تفسير ذلك في ضوء التربية الإيجابية للأسر، فالأسرة في المجتمع الفلسطيني لا تفرق بين الذكر والأنثى، فهي حريصة على تنمية شخصية إيجابية بجوانبها المعرفية، والاجتماعية، والانفعالية، والروحية. كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في الأسلوب

المشتت التجنبي، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً يعزى لمتغير الجنس حيث كانت الدلالة لصالح الإناث اللواتي حصلن على متوسط حسابي أعلى من الذكور، وتختلف نتيجة هذا البعد مع ما توصلت إليه دراسة فارمرزي وآخرين (Faramarzi et. al , (2014، من عدم وجود فروق في الأسلوب المتشتت- التجنبي يعزى إلى متغير الجنس. ويمكن تفسير هذا التفوق للإناث في هذا الأسلوب بأن طبيعة الحياة التي تعيشها الإناث في البيئة الفلسطينية تفرض عليهن الشعور بالخجل، والخوف، والانكماش الاجتماعي، وعدم القدرة على كشف الذات والتعبير عنها، والإفصاح عن الحاجات، وتأجيل وتأخير اتخاذ القرارات، والالتزام بالنظام والتقيد بالمهام الموكلة اليهن وتنفيذها بدقة وحرص، فالأنثى في المجتمع الفلسطيني تربت على الالتزام والاحتشام والحياء، وقد أشار القرآن الكريم في معرض رحلة سيدنا موسى عليه السلام إلى تلك السمات والخصائص التي تتميز بها الإناث، قال الله تعالى {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [سورة القصص: 25] ، كذلك يعزو الباحث هذه النتيجة إلى الطبيعة التكوينية للأنثى في المجتمعات المحافظة، فهي تشعر وبشكل دائم أنها تحت المراقبة، وأي خلل يجعلها في حالة من الشعور بالقلق والحرج، وعدم القدرة على تحمل المشاق والشدائد، فأنوثتها تفرض عليها تجنب مواجهة الصراعات والمشكلات بصورة مباشرة، وتستخدم الأنثى بديلاً عن تلك المواجهة ، طرق غير تكيفية تتمثل بالحيل الدفاعية.

- التوصيات:

في ضوء ما سبق ذكره من نتائج أمكن التوصل إلى التوصيات الآتية:

- الاهتمام بالسلوكيات الإيجابية والمعايير والأنساق القيمية، التي يتم تعليمها ضمن السياقات الاجتماعية، مثل الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق.
- توجيه انتباه الإدارات التعليمية في مختلف المراحل إلى الاهتمام بالطلبة ذوي الأسلوب المشتت التجنبي، والعمل على مساعدتهم في تحقيق هويتهم الإيجابية، وخاصة الطالبات.
- إعداد برامج إرشادية تساعد الطلبة على تنمية السلوك التوكيدي، والتعبير على الذات، والاستقلالية.
- تطبيق هذه الدراسة على شرائح أخرى في المجتمع، بهدف الكشف عن طبيعة الأساليب التي يستخدمونها.

- دراسات مستقبلية مقترحة:

- أساليب الهوية وعلاقتها بالتفكير الوجودي لدى طلبة الجامعات.
- أساليب الهوية وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى طلبة الجامعات.
- أساليب الهوية وعلاقتها بالتسويف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية والجامعية.

- قائمة المراجع:

1- القرآن الكريم.

2- الخطيب، عامر، (2002): محاضرات في مناهج البحث، غزة: مكتبة القدس.

3- دافيدوف، ليندال، (1983): مدخل علم النفس، السعودية: دار المريخ للنشر.

4- الدوسري، إبراهيم، (2000): الإطار المرجعي للتقويم التربوي، الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية.

5- الزبيدي، عبد القوي و كاظم، علي، والبلوشي، باسمة، (2015): أساليب الهوية والتأجيل الأكاديمي للإشباع لدى الطلبة العمانيين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 11، (3). 345- 355.

6- عبد الصمد، فضل، (2005): ارتباك الهوية الثقافية في علاقته ببعض الأعراض المرضية لدى عينة من الشباب الجامعي"، مركز الإرشاد النفسي وجامعة عين شمس، المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس.

7- العتوم، عدنان، (2004): علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

8- كاتبي، محمد، (2015): أزمة الهوية وعلاقتها بالتصور الانتحاري لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية، 13، (4)، 64- 87.

9- كتلو، كامل، (2008): الهوية النفسية لدى الشباب الجامعي وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة دراسات عربية في علم النفس، 7، (1)، 183-224.

10- المنجد في اللغة والإعلام (1986) .ط2، بيروت: دار المشرق.

11-AkramSadeghi Firoozabadi, Fariborz Bagheri (2014): The relationship between identity styles with emotional self-regulation styles and target-based orientation in high school students. Bulletin

of Environment, Pharmacology and Life Sciences. Vol 3 (Spl issue II) pp 226- 232.

12-Archer & Watarman, (1990): Varieties of Identity Dif Fusion And Foreclosures ,Journal of Adolescent Research,Vol,5no 10 ,pp(96-111).

13-Bayazidi, S. Ghaderi, D, (2012): Survey the relationship between identity style and hardiness in student. Annals of Biological Research, Vol (3), No (4). Pp 1794-1797.

14-Berzonsky, M. D. (2008): Identity formation: The role of identity processing style and cognitive processes. Personality and Individual Differences, 44, 643-653.

15-Berzonsky, M. D., Macek, P, & Nurmi, J. E. (2003): Interrelationships among identity process, content, & structure: a cross cultural investigation. Journal of adolescent research. 18 (2), 112-130.

16-Berzonsky, M. D, Duriez, B., Smits, I, Luyckx, K, & Goossens, L. (2007): Identity Style Inventory (4th ed), Personal communication, received 28 April 2008.

17-Erikson,Erik.H (1994): Identity: Youth and Crisis, New York.

18-Faramarzi.M, Jahanian.K, Zarbakhsh.M,Sirous Salehi.S, Hajar Pasha.P (2014): The Role of Moral Intelligence and Identity Styles in Prediction of Mental Health Problems in Healthcare Students. Health, 6, 664-672. http://dx.doi.org/10.4236/health.2014.68086

19-Farokhzadian, A, Ghazanfari,F & Mohammadi,Z. (2016): The relationship between identity styles and marriage expectations among students of Azad Science and Research University of Fars. Journal of Chemical and Pharmaceutical Research, 8 (2). 190- 194

20-Hojat Papy Afsaneh Khagevand and Masoud Boroumand Nasab (2014): A Study of the Relationship between Identity Styles and Resilience in High School Students. Academic Journal of Psychological Studies. Vol. 3, Issue 1, 72-79

21-Johnson, A. Nozick, J (2012): Personality, Adjustment, and Identity Style Influences on Stability in Identity and Self-Concept During the Transition to University. An International Journal of Theory. Vol (11). PP 25- 46.

22-Nourollah, . Z & Haidar. T (2014): Willingness to Communicate and Identity Styles of Iranian EFL Learners. Procedia - Social and Behavioral Sciences (98) PP 2010 – 2017

23- Rasht,Guilan (2014): The Rrelationship Between Identity Styles And Anxitey With Academic Achievement Tendency, Reviews of Literature, Volume 1 Issue 10 .pp 1- 5.

24-Rezaee, A. (2016): Relation between self-esteem and identity styles with mental health of students majoring in Psychology, University of Payame Noor, Mahabad center. World Scient i f ic News. 33. 122-134.

25-Sherry, L (2011): Identity Styles and Wisdom during Emerging Adulthood: Relationships with Mindfulness and Savoring. An International Journal of Theory and Research. 11, Issue (2), 185-255.

26-Taha, E.W. (1989): Meaning and Definition of Culture Eds.Helmut Danner. Mass Media and Arab Identity. DAR.AL Shorouk, Cairo, PP. 56-59.